الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 118

منزلة الجمع

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه، الى يوم الجمع والدين، مع منزلة الجمع من منازل اياك نعبد واياك نستعين، اذكر ببعض الكليات، خلاصة مدارج السالكين تقوم على قضيتين اساسيتين، القضية الاولى ان تقوي صلتك بالحق جل وعلا، والقضية الثانية ان تخرج من نفسك والخروج من النفس هو عبودية، ونعني بالخروج من النفس، ان تخرج من طغيانها من شهواتها، من حظوظ من كل ما يتعلق ويرتبط بها، مما له علاقة وصلة بالطيب، الطين الذي هو اساس خلق البشر، ان تخرج من كل شيء له علاقة بالطين ولذلك هي سلسلة منازل نحن الان اوشكنا على نهايتها والحمد لله، الجمع فهم الجمع ان تجمع همة وارادة على مقصود ومطلوب واحد، هذا هو الجمع، وكأن العبد بارادته وفكره مشتت في اودية الدنيا والشواغل والصواريخ، الزوج عنده مشاكل كثيرة في راسه، وفي شواغب مشتتة زول، هذه الشواغل والصوارف ان تتجاوزها، وان تجمع همك، وان تجمع ارادتك، على مقصود ومطلوب واحد هو الجمع، وهذا في الاطار النظري سهل، وفي الواقع التطبيقي صعب.

تقول له يا زول اها زول يعمل شغلك قصه غير الله ما عندنا، نجمع ارادتنا على ربنا تريد الله وتجمع همتك تخلي همتك كلها لارضائه، لمن تجي في الواقع حتلق هذا الكلام ليس بجمع انما هو تفرق، انت قاعد تدرس، مرات تفكر في حاجات ثانية، تجيك تصلي تفكر في حاجات تطلع برا، تتونس في حاجات، يتشتت

ذهنك، همتك وارادتك، قضية الناس الان قضية ارادة، قضية الاسلام قضية ارادة، انت بتختار، ومع هذا الاختيار عندك ارادة في تنفيذي وتحقيق رغباتك ومطلوباتك، وكلما كانت الارادة اقوى وكلما كانت العزيمة اصلك كلما كنت اقدر واقرب على تحقيق رغباتك، كويس؟ واحد اعمل اي حاجة يحقق اي حاجة ينجزها، يمشي الصباح مشوار يشتري من السوق حاجة، المسألة دي لا ارادة، تصبح الصباح تعبان، تقول يا اخوانا انا فتران، فتران، المشوار ما حيتحقق، الا تعمل شنو؟ تقوم وتتمغى تعرفك يتمغى دي ولا ما بتعرفوها؟ ها؟ تتمغى عشرة مرات، وتغسل وشك، وتمسي، تقول الزلط بعيد، تمشي الزلط، وتجيف، وتجي العربية بتاعة المواصلات الاولى مليانة، وتجف وتجد تانية مليانة وتقف، وتؤشر لناس الملح ويفوتوا، لحد ما تركب، وتمشي لحدك.

المسأل مسألة ارادة، يقول لك والله يا شيخ انا داير اصلي، الاذان ده يأذن ما قادر اقوم من السرير، اجيب لك ونش ولا كيف؟ بتقوم براك ولا يجيبوا لك ونش؟ تقوم براك؟ تتمغى وتقوم تنهض من السرير، ده اسمه ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ تقوم وتجاهد نفسك، وتخرج من الدعة والراحة والسرير، وبرد الفراش لكن لابد من دافع الدافع شنو؟ بيحركك الدافع للمشي للسوق كالاتي كان ما مشيت ما حتحقق الموضوع دا والموضوع دا انا معلق عليه كبيرة وسيتحقق به مصالح لمن تتذكر هذه طاقة دافعة محركة لك من اجل ان تحقق ما تريد، الصلاة لمن تتذكر قيمته واجرها عند الله ومكانته ومنزلته من الاسلام وما من الخسران على تركها ستبدد هذه الارادة، الخمور وتفجر فيك طاقات من اجل ان تحقق ما تريد، كل شيء في الحياة يحتاج الى ارادة، حتى الكفر يحتاج الى ارادة، الدنيا تحتاج الى ارادة ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الدنيا تحتاج الى ارادة لتنجح، عشان تحدد مشروع عشان تنفذ بنى عشان تعمل اي شيء مما يعمل في الدنيا لابد من ارادة، هذه كلمة ومقدمة في الجمع.

لان لما تسمع كلمة الجمع دي باب الجمع، منزلة الجمع، تقول اجمعوا شنو؟ الجمع جمع الارادة والهمة على مطلوب واحد، ولذلك جاء في الاثر من كانت الدنيا همه، شتت الله فكره، لو خيطت دنيا همك شتت الله فكرك، لا تمسك ده لا تمسك ده انت قابض، شتت الله فكره، وفرق الله شمله، ما بيرتاح اصلا، كل يوم مسافر، ما يقدر يقدم مع اولاده شوية والليدر يستمتع شوية، قال ومن كانت الاخرة همه جمع الله فكره، ولم الله شمله، فبالتالي الهم هو الذي ينبغي ان يجمع هذا معنى الجمع الصحيح، طيب في كلام كثير جدا استدل الهروي على الجمع بقول الله جل وعلا ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ ابن القيم كعادته يعترظ

على الامر الذي لا يستقيم مع نصوص الكتاب والسنة ومع التصور والفهم الاسلامي الصحيح، يقول له سهم بعض الناس ان الله اضاف الفعل اليه وسلب العبادة افعالهم فلا افعال لهم، وهذا ليس بصحيح، هذا يعرف بالجبر، يرى شنو؟

الجبر يعني شنو؟ الجبر كان الله جبر العباد على كل افعالهم من الخير والشر، فلا يفعلون الخير بارادتهم انما هم مجبورون ولا يفعلون الشر بارادتهم انما هم شنو؟ مجبورون وهذا مسلك شيطاني خاطئ، لان الله اثبت للعباد ارادات، الاية اللي قبل شوية منكم مو شنو؟ من يريد الدنيا منكم منكم دايما اهو؟ ناس بما كنتم تعملون بما كنتم تكسب فجعل لهم كسبا واختيارا، العباد عندهم اختيار الزنا زنا ايشنو؟ ها؟ باختيار والسرق، باختياره والكتل، باختياره مع انه يقول لك لو صبر القاتل لمات شنو؟ المقتول، لكن برضه قتل ويتعاقب عليه في الدنيا وفي الاخرة، اذا للاختيار ابن القيم يقول الاية لا تفيد سلب العباد افعالهم، انما الاية نزلت في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر رمى المشركين بحصباء، ملء الكف، ملء اشنو؟ الكف، رماهم بها، شاهت الوجوه الجيش الف او يزيدون، جيش المشركين جميع هؤلاء وصلهم من هذه الحصباء في وجوههم وعيونهم شيء، هذا ليس بامر طبيعي، لانه الف نفر تشيل يدك تراب تكسحها كلهم اي زول اصله ها طيب ابن القيم يقول الاية تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بالاسباب ما هي الاسباب؟

الرمى فمنه البداية، اما ايصال الحصباء الى الجميع خرقا للعادة ممن؟ من الله، فحذف فعل النبي سلم الذي هو البداية، ونسب الامر اليه لانه النهاية، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ ولكن الله شنو؟ رمى، لو قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم ما رمى ما صحيح، هو شنو؟ هو رمى، لكنه ما رمى الرمية التي توصل ذرات الحصى الى جميع الجيش انما هذا ممن؟ من الله، مثل قوله ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ انتم قتلتموهم، لكن معونة الله كانت اكبر من لذلك نسب الامر اليه سبحانه، يا اخوان مش كده واضح ولا ما واضح؟ واضح؟ طيب، ابن القيم يقول لو قلنا ﴿مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ يراد به يدل فيهم الجمع، الجمع يعني شنو؟ يعني العبد ان جمع اتضايق ان جمع العبد الله هو الفاعل لكل شيء، وهذا لا يعني ان العبادة لا فعل لهم، مثلا ابن القيم قال لو قال الربي من الله وجميع الافعال تنسب اليه نقول وما صليت اذ صليت وما ضحيت اذ ضحيت وما جاهدت اذ جاهدت وما ركعت اذ ركعت وما بررت اذ بررت وما تصدقت اذ تصدقت قال اذا نجرد العبادة من الافعال والعباد لا يجردون من شنو؟

من الافعال كأنه يريد ان يقول وجه الاشارة في الاية الهرول ما قصد بانه العبد ما عنده فعل وان كان ايراده الاية تحت عنوان الجمع يفيد ذلك اورد الاية تحت عنوان شنو؟ الجمع معناه العبد ما عنده حاجة لكن ابن القيم قال لا العباد عندهم وعلى ما عندهم ولانهم عندهم يحاسبون ويجازون على ذلك انت صليت الله بيديك اجره ها؟ بيديك اجر ليه؟ لانك صليت اختيارا صليت شنو؟ اخترت فلا ينفي ان الله عز وجل له مشيئة وان الله خالق لافعال العباد في ان العباد شنو؟ افعال، ان للعبادة شنو؟ افعال، وجه الاستدلال اقام الله اسبابا ظاهرة للاشياء، مثلا ما هي الاسباب؟ الظاهرة لدفع المشركين، الجهاد، الناس كان ما جاهدوا، ما حيدفعوا المشركين ولو كانوا مشركين وانتم مؤمنين، حاجة يذبحوكم زي ما حصل حاجة، يذبحوكم زي شنو؟ زي الخرفان، واقام الله اسبابا باطنة لدفع المشركين، وهي نصرته وتأييده وقوته ومدده وجنوده الذين يتدخلون في المعارك، فكأنه يقول اقام الله الاسباب الظاهرة لاهلاك المشركين، والاسباب الباطنة، فالامر يرجع اليه لانه نعم المولى، ونعم شنو؟

ونعم النصير، هنا داير النقطة دي هنا اجيب لكم كلام ذكر ابن القيم في المجلد الاول من مدارج السالكين، متى ينفع شهود الجبر؟ متى ينفع شهود الجبري؟ الجبر يعني شنو؟ انك تعتبر نفسك مجبور على فعل بينفع متين ينفع شهود الجبر بعد العبودية والطاعة في مقام الذل والتسليم لله، ينفع شهود الجبر في مقام والعبودية بعد الطاعة والعبودية لله في مقام الذل والانكسار له، فئت ما تقول اطعته تقول هو الحملني على طاعته توفيقا، شهود الجبر هنا ينفع اما الجبر مع التعطل مذموم ما يصلي ما صليت ليه؟ يقول لك الله ما خلاني اصلي، الله اداك عقل ورسل لك رسل وانزل لك كتب، ما بتصلي ماذا؟ تمشي النار طوالي، قالوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ فشهود الجبر ينفع متى؟ ينفع في مقام التذلل، لذلك ابن القيم مقولة لطيفة جدا ذكرها في المجلد الاول من مدارج السالكين، يقول شمعة الفضل والعطايا تنزل فوق شمعدان الجبر والانكسار، شمعة الفضل والعطايا الشمعدان ده شنو؟

ها؟ قال له خطوا فوق الشمع في ناس طبعا الشمع ده بس بيجي يكب في الترابيزة زي كده السبعينات ده ان ينزلوا فوق شنو؟ السبع السمع بينزل في سمع دان فضل الله ينزل على المنكسرين من عباده، انكسرت لله وشهدت الجبر كلما نزلت عليك شنو؟ العطايا الالهية زايد شهود الجبر ينفع عند المصايب وقعت عليك مصيبة قول ما في مفر ما عندي طريقة اسوي شنو؟ البذور الله كلها شنو؟ بتبقى ما يريده الله يكون وما لا يريده لا يكون، شهود الجبر عند المصائب ينفع، وقعت عليك مصيبة ما تلاقيك زول تقول نحن مجبورين كده مجبورين مجبورين ولا مجبورين؟ هل كان بامكانك ان تدفع عنه المفت؟ ها؟ وقعت عليك مصيبة

عند المصائب شهود الجبر ينفع، اما عند المعايب فشهود الجبر ضلال، واحد سكران تقول له سكران مالك؟ يقول لك الله جبرني، انا مجبور اسكر، مجبور في عينك، ما في حاجة بتخليك تسكر اصلا، الا اذا المطرطش وما عندك فهم، فشهود الجبر في المصايب شنو؟

ينفع، اما شهود الجبر في المعايب لا ينفع، طيب يقول الجمع ما اسقط التفرقة، وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلوص من الثانوية، والتنافي من احساس الاعتلال والتنافي من شهودها هو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع علم، ده كلام منو؟ كلام الهروين، طبعا الكلام ده ما يعني انت بتشوفه كده بالمرة بتلاوس، ده كلام شنو ده؟ الجمع ما اسقط التفرقة ابن القيم شوف الكلام ده يقول التفرقة تكون احيانا محمودة واحيانا مذمومة والجمع يكون احيانا محمودا واحيانا مذموما، فيقول من الجمع ما هو صحيح وباطل، ومن التفرقة ما هو شنو؟ صحيح وشنو؟ او محمود ومذموم، ما هي التفرقة المحمودة؟ التفرقة المحمودة يعني شنو؟ لابد تفرق، قال ابن القيم التفرقة بين الخالق والمخلوق محمودا، صح؟ التفرقة بين الحق والباطل، شنو؟ نحن نقول كل واحد يا اخواننا ما في داعي اي زول برا، خلص اخوانا بس انت في باطنك ودا في حقه ما تتقاطعه وما تتشاكله خليكم بعيدين من بعض، تفرقة بين الحق والباطل محمودة، تفرق تقول الحقبة والباطل شنو؟

ما تلمه وتقول له خليكم مع بعض، جمع الحق والباطل، باطل، جمع الحق والباطل شنو؟ باطل، والتفرقة بين الحق والباطل محمودة والتفرقة بين الخالق والمخلوق محمودا، التفرقة بين الواجب والمحرم، ما لا؟ محمودا، هذي تفرقة محمودة، التفرقة المذمومة هي شنو؟ التفرقة المذموم ان تفرق ايراداتك ومقاصدك تريد الله وتريد غيره، هنا فرقت ارادتك، وينبغي ان تريد من؟ ان تريد بارادتك وجه الله، قال تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ الان عندكم تفريختين تفرقة مذمومة وتفرقة محمودة ما هي التفرقة المحمودة؟ ان تفرق بين المتفرقات اذا سويت بين العبد وبين الرب ضلال لابن القيم قال لان بعض الناس يفهم من الجمع الا تفرق في الوجود بين شيء فيقودك هذا الجمع الى وحدة الوجود فتعتقد ان كل ما في الوجود هو الله وان الخالق والمخلوق سواء لا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الخالق خالق، والمخلوق مربوب وضعيف وعبد، لو ما ثبت المسألة دي ما بتقف عشان كده ابن القيم قال شنو؟

قال والتفرقة بين الحق وبين الاسلام والكفر وبين الايمان والالحاد وبين الواجب والمحرم وبين الخالق والمخلوق هي الاسلام والايمان في حقيقته، عشان الناس ما يقول لك ما تفردي قال ما اسقط شنو؟ التفرقة التفرقة عشان كدا شرح ابن القيم للمدارج كان مفيدا جدا بمنازل السائرين التي كتبها الهروي، ليه؟ قال لان عند الهروي عموما مزعجة، عمومات مزعجة تعميم يقول لك تسقط التفرقة على الاطلاق ولا في تفرقة لا بد من اثباتها طيب الجمع المذموم شنو؟ عكس التفرقة المحمودة الجمع بين شنو؟ بين الحق والباطل تقول واحد كله حق يا اخوانا ما في مشكلة، تجمع تقول العبد رب والرب عبد، هذا قمة الزندقة والالحاد والانحلال والضلال، العبد عبد حق ضعيف والرب رب قوي متجبر، متكبر عظيم، لذلك يعني هذا الجمع شنو؟ المذموم، الجمع المحمود شنو؟ جمع الشهود، الا تشهد بقلبك والا يتعلق قلبك ولا فكرك بغير الله تعالى البتة، فلو جمعت شهودك على الله كان الجهاد جمعا شنو؟

جمعا محمودا، اذا فهمتم العبارة الاولى الجمع ما اسقط شنو؟ التفرقة، التفرقة المذمومة والمحمودة والجمع الصحيح والجمع شنو؟ الباقي، قالوا وقطع كاسقاط التفرقة، كلام موهي، الاشارة شنو؟ الاشارة النسبة بين شيئين، كون تجيب حاجتين مع بعض تلمهم جسمها شنو؟ تنسب الى بعضهما بالاشارة يقول فلان من فلان، كويس؟ دي نسبة، ابوك منو؟ ابوي فلان، انت ولد فلان، نسبوك ليه؟ هذه هي شنو؟ الاشارة ليه؟ لانه اشرنا وارجعنا الى اصلك كويس؟ طيب قال الاشارة لابد ان تقطع ليه؟ لان الاشارة معناها في شنو؟ في حاجتين، الجمع شنو؟ حاجتين ولا حاجة واحدة؟ حاجة واحدة، فلتكون مجموع الارادة لا بد ان تقطع الصلة بالكلية، مع كل شيء يمكن ان بينك وبينه نسبة واشارة، لكن الكلام ده صعب ليه؟ لانه في اشياء حقائق، انا في النهاية ولد فلان، صح؟ اسمك منو؟ فلان، ابوك منو؟ فلان، لابد من ان تنتسب، لحد؟ الرابع في الجوازات؟ والجنسية والبطاقات وشهادات الميلاد والرخصة والقسيمة فنقول شنو؟

نقول انه في حقائق انت عندك ابو يا اخي وعندك زوجة اقول لك تقولوا تنساه ابن القيم يقول هذا خلاف الفطرة ما تنسوا تبقيه لكن لا تتعلق به تعلقا يصرفك عن ربك والا كيف ستربي ولدك بغير حنان وعطف ولا بعطفه حنان، كيف؟ ها؟ تقولوا زحم النقابي غادي؟ ولا بتلموا عليك؟ والمره كيف؟ بتمشي البيت بدون عواطف؟ ولا بالكواريك والنشير؟ بتمشوه وجود علاقة في اطار الشرع بينك وبين مخلوق عندك اصحاب ولا ما عندك اصحاب؟ تقطع الصلة باصحاب بس مع ربنا يمكن ان تكون مع اصحابك بجسدك وان تكون مع ربك بروحك، بل يمكن ان تجعل اصحابك من حيث معاونتهم باب من ابواب دخول الجنة والتقرب الى الله جل وعلا، بممارسة مكارم الاخلاق وفضائل الآداب معهم، فبذلك تتقرب الى الله، فلولا الخلق لما وجدتم

مضمارا للطاعة تتقربون بهذا المضمار الى الله، فلو لم تجد مريضا تزوره لما وجدت اجر زيارة المريض، ولو لم تجد فقيرا تعطه لما وجدت اجر الصدقة واجر البر والاحسان، ولو لم تجد ميتا تصلي عليه لما حزته اجر الصلاة على الاموات وتشييع الاموات من الاجور، فكيف تقطع الصلة بالخلق بالكلية؟

ذلك حتى في الاسلام غير مطلوب، انما هذا كله موجود، ولكن المذموم هو تجاوز الحد في الحب او البغض، ده المذموم، ما تكره لك زوج كراهية شديدة، تصل لدرجة انه الحق ما تقيمه معه، يجي يقول لك تعال نقيم الحق، تقول له اسمع انا مقتلك، وكرهانا خلقة الدماء اشوفها، يا اخي الحق نقيم الحق سوا، تقول له ما داير معك حق، حتى في ناس بيقولوا كلام سيء جدا ومزعج وخطير، يقول لك انا كان لقيته في الجنة بدخله الجنة، يا سلام، خليه طيب، تمشي النار زين ما حصل حاجة، في الجنة شفت في الجنة وكان لقيته في النار يقول لك ازيده حطب فبالتالي ابن القيم بيقول شنو؟ بيقول تعيش مع الخلق بالبدن وتعيش مع الخلق وتحتسب العيش مع الخلق ليه؟ اذا اذوك احتملته وباحتمال اذاهم اذ زدت عند الله شنو؟ درجات ومقامات الدين دلائل فهم الدين داير شنو الدين دا يتفهم يا اخوانا طيب قال اهل التوحيد تنقطع الاشارة عند كمال الجمعية على الله فلا يبقى في صاحب هذه الجمعية على الله موضع للاشارة لان جمعيته على المطلوب المراد، كويس؟

يقطع الاشارة عن نفسه، ما يقول انا، يقطع الاشارة دي، ما يشير الى شنو؟ الى نفسه، لكن مش معناها، يقطع الاشارة في ان لا ينتسب الى الخلق، ممكن تقول انا قبيلتين قبيلة شوف الفلانية يقول لك فلان الفلاني الاشجعي، سعد ابن معاذ الانصاري فلان الفلاني العوفي، عمر بن الخطاب العدوي ابو بكر الصديق التيمي عبد الرحمن ابن عوف الزهري الزبير بن العوام الاسدي من بني اسد الاسدي كويس ابو عبيدة بن الجراح العامر من بني عامر بن غالب العامري ممكن تنتسب العامري بشر ولا بشر؟ زول صح؟ فلان الشاي فلان الدنقلاوي فلان الفوراوي فلان هدندوي فلان الكدا انتسس، هذه النسبة ليست ممنوعة، الممنوع الانقطاع الى هذه النسبة، ده الممنوع، عشان كذا قال ابن القيم تقطع الاشارة عن شنو؟ عن النفس، الحاجة اللي بتخض لنا نفسنا في الواقع، تخطيت نفسك في الواقع دي، كويس؟ ما يبقى عندك غرور، ما يبقى عندك تعالي، تهضم في الارض وما تشوف نفسك عندك مكانة ولا رفعة فوق الناس ولك افضل من الناس لو وجدت هذه العبودية فقد قطعته في مقامات العبودية شوطا طويلا، لانه العبودية النفس هضم النفس هي العبودية.

ما تقول انا عندي قيمة وهذا تكلمنا عنهم وين؟ في التفريط، وتكلمنا عنه وين؟ في التجريد، ما تقول انا، قلت تقول انا فاهم انا عندي كذا ما عندك حق الحبة بما عندك والله يا اخوانا البشر عندهم ضعف شديد يا اخي الواحد يعني كان منعوا الموية يتجهزه وكان شرب الموية وما اخرج شوكة تعمل لي خراج انت خريج الليل والنهار شوكة بس شوكة تقول لي انا انت شنوكة اذا اصابتك شوكة اغلقت من امك وقبض مضجعك وجعلتك تصيح وتولول باعلى صوتك ثم تقول لي انا؟ انت ابنه؟ من انت انا ارى انا قلته ما عندنا اي حد فبالتالي هذا هو فهمي هذه المسألة قال وشخص عن الماء والطين ده كلام جميل، اي واحد فينا حبه يشخص، يشخص يعني شنو؟ يرتفع، يقال شخص ببصره، اذا رفع البصر الى مكان بعيد، والابصار ما لا؟ شاخصة، حتى في حاجات يقول لك الشاخص ذاك شايفه الشاخص دا بيكون شنو؟

حاجة علامة شاخص، الشاخص طيب تعلوا عن الماء والطين، قال ابن القيم قال وهذا يحتمل معنيين المعنى الاول شخص عن الماء والطين الذي هو البشر ارتفع وعلا في مطلوباته على البشر، انت لا يا شنو؟ اخواننا دايما لمن اتناقش مع الشباب القلق اللي عنده وسواس؟ المغلق الجيل المعاصر ده مقلد جدا ليه؟ لضعف الجرعة الايمانية والروحية عنده، لضعف المدد الروحي، بلاشه، تلقاه عامل وجاي اقول له انت مالك؟ قل له والله يا شيخنا انا ما مرتاح، ما مرتاح في الحيطة، بسأله اقول له انت عايش ليه؟ لماذا تعيش؟ لماذا خلقت؟ بتأتي الاجابة، التلقائية النظرية الله واعمار الكون، اين المعطيات الحقيقية لهذا الهدف الذي تعيش من اجله؟ لو مسكت اي زوج انت عايش ليه؟ يقول لك عشان اعبد الله ما هو مسلم كان بيقروني في القراية في المدرسة وما خلقت الجن والانس الا انا ادخلت نعبد الله طيب انت متأكد عايش عشان الهدف ده قال انت قاعد تعبد الله قال تعبد الله وين؟

بتعبده كيف قاعد تعبده؟ هل انت عبد له الان؟ على الحقيقة؟ ام في التصور والنظرية؟ نعم تسأله مسلم تقول له لماذا تعيش؟ يقول لك اعيش لاجل رسالة عظيمة اعيش لعبادة الله ولاعمار الكون ولتحقيق السعادة لنفسي وللاخرين، كلام جميل، كويس؟ ثم ماذا بعد؟ ولد في ارض الواقع، هسه يحضر درس المدارج، يقول والله تاني انا ما اتعلق باي حاجة بس اتعلق بالله، يطلع من هنا متعلق بحاجات كتيرة ومشاربك شربك كتيرة جدا، ما يقدر يخرج من هذه الشبكة، يقول لك احنا عايشين نسأل ربنا، والله الكلام ده صح، كلام مسجد بن قيدس، يا اخي احنا غير الله عندنا حاجة، بس نمسك في الله ده، يطلع من هنا،

تحصل له مصيبة ما يجرب الدعاء، طوالي يضرب تليفون، يقول تعال حلوني، الحقوني انت قصدك ما قلت الله، ممكن تضرب التلفون لكن بعد ما تسأل الله وانت واثق، لانه ربنا حيحلك، وقس على ذلك كثير من شنو؟

كثير من المفردات، الموجود في الحياة، طيب، شخص عن الماء والطين شخص عن جنس شنو؟ البشر، عن كل شيء مخلوق من شنو؟ من الماء والطيب، ولماذا شخص في مطلوباته وهمته عن الماء والطين، للضعف الموجود في الماء والطين، وذكر عبارة الماء والطين عبارة تهويل، دار يخون لك من الناس، يعني الناس ايش شايفهم؟ الكبيرة والقروش والمناصب السعيفة دي ما اطيل، ما تغرك الجلاليب المكوية، والبدل والكرفتات الخانقة الرقبة، ده كله ماء وشنو؟ ماء اقيم، ده معنى كلامه ايه تشخص عن الماء والطين عن البشر؟ ولماذا ارتفع على البشر؟ ما اتعالى عليهم؟ ارتفع في مطلوباتي لا اطلبهم ولا اجعلهم غاية، لماذا؟ لانهم وطين فهمك كله وتبقى ما اطيل واحد تلقاه تعبان وصديان واشتغل ويعمل في شنو؟ يقول فلانة دي وانا عشان فلانة دي اعمل الشي ده ما اقيم ولا حاجة تانية ما اطيل ها يقول لك بس اي حاجة انا بديها اليوم بس تعرف اسمي، انا كان ما عرستني بموت، تموت ليه؟

كذب ساكت بتموت لا حاجة، الحياة حلوة، قال بموت كان، السيدة ما اطيل ولا حاجة تانية، حور عين يعني ولا ما اطيل؟ ما اطيل؟ تشخص يا اخي، ارفع ارفع نفسك من الماء والطين، ربنا قال شنو؟ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ شوف التهوين ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ طين، وطين لازم يعني لزج لزج معناه شنو؟ لزج، طين الشغل دا كله طين بعد ما تعرسها هتعمل شنو؟ قول عرستها، بعد شهر شهرين لانه ما اطيل حتى من الماء والطين، هتزهق منا ما اقيم قالت تعالى في خلق الانسان ﴿مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ فبالتالي يقول هذا الماء والطين شوف كلام ابن القيم تشخص عنه بقلبك، وان تعول على خالقك وحده والا تعول على مخلوق ابدا فانه ماء وقيم، كلام جميل يا اخي، كلام منطقي، في النهاية ما اطيل، كويس؟ مهما كاشفته، يقول لك الرئيس الفلاني ما وشنو؟ اطين الفلاني ماؤه شنو؟

اطيل، لانهم من بني ادم، ادم كرمه الله، خلقه بيده، لكن من الماء وشنو؟ ومن الطين ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة عليه وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام، طيب قلنا قال ابن القيم الشخوص عن الماء والطين يحتمل معنيين، الاول ان يشخص فوق جملة شنو؟ البشر لانهم من الماء وشنو؟ والطين، المعنى الثاني ان يشخص عن احكام الطبيعة التي في نفسه المرتبطة بالماء والطين، ما هو شخص فوق الناس؟ لانه قال انا اي حاجة ما اطيل قيمة بتنفع معاي، انا داير القوي المتين، داير ارتبط

واتعلق واتوكل على من؟ على القوي منو؟ المتين، ولا اريد ان اتعلق بمن خلق وطين ده كلام صح ولا ما صح؟ مية المية، تاني يشخص فوق نفسه لانه ايضا في نفسه في ماءه شنو؟ وطين، فالسفليات والماء والطين التي في نفسه يشخص فوق فيشخصان شخوص عن البشر لان البشر من الماء وشنو؟

والطين وشخوص عن نفسه السفلية لانها من الماء وشنو؟ طيب ليه قال؟ قال لان الانسان مركب من جوهرين جوهر طبيعي كثيف، وهو الجسم، وجوهر روح لطيف وهذا هو الروح، يعني الانسان من شنو؟ جسد وشنو؟ روح، الجسد ماء وطين، والروح سماوية، دعها، سماوية تجري على قدر لا تعترضها بامر منك تنفسد، فتشخص كيف؟ تلتصق بالمعاني الروحية اكثر، وكلما ارتبطت بالروحانيات والايمانيات كلما سمت روحك يا سلام ابن القيم ده ما ربنا قال ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ بشر من طين وجدل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي متى تسمو؟ كلما كنت اقرب الى الروحانيات الروحانيات معناه الايمانيات يا اخواننا عشان ما تفهموا لان الروحانيات برضو عندها فهم السحر من الروحانيات عند الناس الدجل والشعوذة من شنو؟ من الروحانيات، بعض الاديان تعتمد على القضايا الروحية لكن غير المنضبطة شرعا، عشان كده العبارة الصحيحة ما نقول الروحانيات نقول شنو؟

الايمانيات، كلما تعلق فكرك وقلبك وكلما سلكت مسلك الايمانيات كلما خفت الروح، كويس وكلما كنت اقرب الى تلك العوالم، قال الانسان فيه قوتان متضادتان، قوة تجذبه سفلى لتحت وقوة تجذبه علوا فمن شخص عن طبيعة الماء والطين الى محل الارواح العلوية كان من اهل الجمع المحمود، قال ابن القيم اسمع الى هذا الكلام في غير المدارك ذكره في غير المدارك رحمه الله يقول يقول ارواح تحوم حول الحش الحش السفليات والارض والطين الاكل الشراب الوظيفة الدنيا الحرفة الزراعة الاموال الثروات الاولاد الزوجات ده كله شنو؟ فهموا بس فيها، ما في بأس الله بيسألك منن تعمل وتحسن ليهم لاجل الله، وارواح تحلق فوق العرش، فرق ولا ما فرق؟ الرواح تحوم حول الحش، وارواح تحلق فوق شنو؟ فوق العرش مع الملأ الاعلى والاذكار، لذلك مر علينا في درس المدارج ذكرته لكم قريب، كلام يحي ابن معاذ يقول ايها المسكين لو سمعت صرير الاقلام في تكتب حسناتك عند الله لمت طربا، ما تسمع الان بيسمع تستشعر ان عملك يرفع وان الملائكة تناقش عملك بين يدي الله تعالى وان الله يذكرك في الملأ الاعلى اذا كنت ذاكرا له في ملأ اعلى تستشعر هذه المعاني وتستحضرها.

السلام، كلام جميل، وراقي جدا، قال ابن القيم الارواح في الاجساد، الاطيار في الابراج، اي زول جوانا جواه وشنو؟ جواه وروح، اي زول بغير روح عبارة عن شنو؟ جنازة، جنازة، الزوج بيبقى جنازة، لما الروح تطلع جثة هامدة فهنا يا سلام اسمع الى هذا الكلام اللطيف الارواح في الاشباح كالاطيار في الابراج اي روح جوا الجسم هي الجسم قيمة الارواح الدول زي الطيور وانواعها، قال الارواح في الاشباح كالاطيار في الابراج، ليس ما اعد للاستفراخ كالتي هيأت للسباق، الطيور زات فيها طيور سفلية وفيها طيور علوية، في طيارة تانية على اي حاجة، تقع الفطايس والبيض وتاكل، وفي طير همته عالية، يحلق ولا يقع الا في حي، واذا مر على الجيف تجاوز وتقزز وكذلك الارواح بعضها ارواح تمر على جيف الدنيا فتتقزز وبعضها تقع في كل شيء، اي حاجة ينفخ رشوة حرام الديو ارقعوا ما عنده مشكلة شغال كذا واسوى فرقة معه الارواح في الاشباح كالاطيار في الابراج وليس ما اعد للاستفراغ في طيور بجيبوها تبيض وتلد يجيبوا لها علف ويا مولانا نور بالليل عشان ما تنام، يقول لك سهر الدجاج ولا نوم.

في طيور كاسرة بسور، النسر الذي يحلق في الفضاءات، ويعدي السباق، وللصيد وكلاهما طير، وكذلك الارواح في هذه الاجساد، اين روحك؟ انت روحك متعلقة بشنو؟ بالسماويات؟ ولا بالارضيات؟ متعلقة بالعلويات؟ ام متعلقة بالسفليات؟ متعلقة بشنو؟ متعلقة بالملأ الاعلى ام متعلقة بالماء والطين؟ يا سلام! والله الكلام ينفخ الزول، كلام يخليك، لو قال لك تموت في سبيل الله تمرة وحاسة تموت في سبيل الله، يخلي الزول يتحمس بس ربنا يثبتنا على هذه الهمة، طيب، قال شنو؟ قال وشخص عن الماء والطين، قال بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين، والخلاص، من شهود الثانوية، مش الثانوية الثانوية، الثانوية ذيل اللي هو الاثنين، شوف كلام ابن القيم، قال معناه لا يستطيع العبد ان عن الماء والطين سواء كان هذا الماء والطين البشر من حوله او سواء كان هذا الماء والطين في نفسه هو الا بعد ان يصل الى درجة من التمكن في المعرفة والايمان، عشان كذا قال بعد صحتي شنو؟

التمكين، التمكين في شنو؟ في البلد؟ في الوظيفة؟ يقول لك انا اتمكنت في وظيفتي دي، تاني ما بتشال، والله تتشال زين ما حصل حاجة، التمكين في مقام المعرفة والايمان، طيب التمكين ده كلام لطيف، قال صحة التمكين هي شنو؟ تكون ممكن في مقام العبودية مع اثبات رسوم الخلق، مع اثبات شنو؟ رسوم خلية عشان ما تقبل الكناية مع اثبات الخلق، بمعنى ذكرت لك هذا الكلام قبل قليل، صور الخلق، لو سألتك قلت لك ده منه؟ حتقول ليه ما بعرفه ولو بتعرفه حتقول لي؟ ده فلان شنو؟ الفلاني، عرفتوا كيف؟ جارنا، قرا معاي، اتلاقينا في الطيارة، لقانيه في المحلة الفلانية، عرفتوا ده ما خلق وانت ميز دمه ده ابوك ده منه ده اخوي ده

عمي تعرفهم ده خالي؟ اذا صور الخلق موجودة التمكن ان تكون صور الخلق موجودة مع تحقيق العبودية الكاملة لله بان لا تصرف لهؤلاء الخلق شيئا، ولا تفعل شيء لاجلهم مع اثباتهم وثبوتهم عندك، ذا التمكين، اما اي حاجة غير كذا زعزعة، اقول لك انسان تقول ايه خلاص بغمض وانساهم، ما تنساهم، خلوهم قدام عينك وخليك قوي مستصل يعني في واحد يعني قال لي يا اخي انا حبيت لي واحدة حبشة دي.

واستقمت مع الحك استقام، هو طالب في الجامعة يعني، كويس؟ قال لي استقمته، بقيت امشي واصلي وكده، الحاجة الوحيدة الغلط في حياتي انه انا بي استقالتي دي مش لله، في الصلاة وابكي واقرا قرآن ومستقيم وما داير اعمل حرام، الحرام الوحيد الان اللي في حياتي انه بتونس معها، ما بقدر انا ضعيف قدامه، قال لي اصلي صلاة الصبح في الجامع، اقول الليلة قطع ناشف، بس قال لي تجيب ايمانيات؟ قال لي امشي البيت اشيل الحاجات امشي الجامعة، مما تجي من هنا، نمشي طوالي نجرين الكرسيين طربيزتين، صندوقين بتاع الحاجة باردة، حجرين، المهم نشوف لنا حاجتين ترابيزة، نمشي نقدم وقال لي بعد ما اطلع بكون ضميري مأنبني والدنيا دي بتضيف في وشي، فانا اديته مسلكين، اديته حلينه، قلت له اول حاجة تعرسها، يا تخلي الجامعة، تطفش تخلي البلد، نقاش مع شاب يعني انا بناقش له في شاب قلت له يا تتزوجها عديم وانتم طلاب في الجامعة تمشي تحقد عليه عديل وتقروا وتتونس معاه بعد داك على كيفك ما في مشكلة او تمرق تخلي الجامعة تحول تمشي قال له يا شيخ نبغى في اي حل في النص كدا تاني المهم تجي تبع دا قلت له كان مشيت الجامعة التانية في بنات؟

برضو هتلاقي فيك واحدة سنين، لو خليت الجامعة والدراية دا تخلي الحياة ولا بتركب مواصلات؟ وحتشتغل في محل اجل عرف عليك وحدة برضو حتستلطفها وتستلطفك وكلامك جميل وكلامك كدا سمح وتديك الكلام المعسول وانت تديها الكلام المعسول وتديك كلام انت فاقده برده الا تخلي الحياة ياخي قالي والله حيرتونا يا شيخنا ياخي نعمل شنو بس قال لي انت ضعيف قدامك الى هذه الدرجة، المطلوب شنو؟ تمشي وتقابلها وتقول لها ده حرام، وشرعا ما يجوز، واي زول وشوف درايته ولما ننتهي من كان في قسم ابزوجك وكان ما في قسمة يفتح الله، وتمشي وتشوفه يمديك قدام عينك، ده اسمه التمكين، المهم انه في النهاية شف وزول استقام تماما مشكلة، العقدة بتاعته، التمكين شنو؟ تصل درجة من التمكين بحيث انك تثبت الصور وتثبت محبتك لله انها فوق الصور وانها لن تؤثر فيك ولن تهزك، ولو لم تصل هذه المرحلة ما التمكين؟ ضد تمكين شنو؟

التمكين من شنو انت قايل؟ كلمة تمكين دي تمكين من المكان تجيب في مكان تثبت في مكان ده اسمه تمكين تمكن تمكن من الشيء خدت ايده عليه تماما هل تمكن الايمان من قلب هل تمكن اليقين من صدرك؟ ولا انت لسه في مقام العبودية مزعزع؟ الزعزعة شنو؟ التلوين، شوف الكلام اللي قاله الهرمي ده، قال بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين، التلوين ده شنو؟ اجابة داعي الطبع والنفس، يعني مثلا اديك مثال، في النساء امرأة تقوم الليل، لانه لله هل قامت الليل؟ بمجاهدة؟ ولا بيسر بمجاهدة، تصوم رمضان كله، مجاهدة ولا مجاهدة؟ لا تستطيع ان تربط طرحة فوق رأسها، ده اسمه شنو؟ التلوين، اذا كنت صادقة، يا ايتها المرأة متزوجة او غير المتزوجة اذا كنت صادقة في عبوديتك لله وجاهدتي نفسك لقيام الليل والصيام فجاهدي نفسك لطاعة الله في تغطية رأسك وان كان هذا مخالف لهواك ومخالف لتعليق وقد يجلب لك انواعا من الضرر والذم عند الناس، طيب ده كلام الهروي ابن القيم، نقول كلامنا ولا ما نقول؟

التلوين الخلق يرفضونه، فكيف بالخالق؟ تصاحب شخصا متلونا؟ انت لو صاحبك اللي جيته متلون بتاع مشن؟ بتخليه ليه؟ لانه متلون، فكيف تعبد الله بالتلون؟ هل بينفع معك من العبادات؟ تعمله، والعبادات ما بتنفع لانها ثقيلة على نفسك لا تفعلها، الاوامر التي توافق مزاجك تأتيها، الاوامر التي لا تخالف مزاجك تلقيها وتضرب بها عرض الحائط ولا تبالي بها اما لمظهر اجتماعي، او لان نفسك ما استطاعت ان تستسيغ هذا تلون يخالف العبودية العبودية رسوخ وتمكن، والخلاص من شهود الثانوية الثانوية معناها الاثنين، اذا قصد بالثنوية العبد والرب فان الخلاص من هذا الحد، كيف تتخلص؟ لا عبد لا رب تقول، لكن الثانوية الا تتخذ مع الله الها ثانيا، ثانوية وهذا معنى قوله تعالى ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ الهين اثنين، سواء كان هذا الاله محسوس، او معنوي، صنم كويس؟ او حب للمال، تعيس عبد الدرهم تعيس عبد اشنو؟

عبد الدينار سوى كان هذا بعبادة شيء كصنم او قبر، الناس بيعبدوا القبور، تحديث ناس بيعبدوا القبور، مسلمين بيصلوا في المساجد يعبدوا القبر يتبرأ ويسجد ويطوف، بهذه القبور، سوى كان هذا المعبود مرئي او غير شنو؟ وقد تكون العبودية للنفس، في بعض الناس بيعبد شنو؟ بيعبد نفسه يعبد نفسه، بمعنى يسترسل مع رغبات وشهواتها حتى ولو كانت مخالفة للشرع، وتستغرقه الشهوات والحظوظ، ويعبد نفسه بانه متعالي ومتعاظم، ويحب المدح والثناء، وهكذا والمكانة، هذا عابد لنفسه، فعل العبادة لا لاجل ان يرضى عنه الله، لاجل ان يرضى عنه الناس ويعظموه في نفسه هو، فصار بالتالي العبادة ليست لله انما راجعة ومردودة لعبادة نفسه، وقس على ذلك كثير، الدرس.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/118/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ


إكس
@mohamedsayed_sd


قناة واتساب
قناة الشيخ


تيليجرام
@msahaj


يوتيوب
@msayedhaj


فيسبوك
MohammedSayedHaj

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com